أمر هام؛ هو أن اللسان المقوم، والبيان السليم ـ لا يكون إلا بمطابقته الكلام العربي الصحيح في عصور الاستشهاد التي رسمها المجمع؛ فمن طابقها فكلامه عربي، مثالي، لا يضيره التحديد. ومن خالفها لم يستحق أن يوصف لسانه وبيانه بالتقويم والسلامة؛ وإذا فهو غير ثقة، وغير أهل للإحتجاج به، أو الاستشهاد بلغته.

وقبل أن أنتقل إلى الكلام على مشكلة أخرى أسوق مثالا من مئات الأمثلة يزيد الموضوع بيانا وإيضاحاً، ويؤيد ما سردناه: جاء في الجزء الأول من تاج العروس شرح القاموس، ما نصه في الكلام على مادة: شتّ " (وشتان ما بينهما) برفع النون في البين. روى أبو زيد في نوادره قول الشاعر:

شتان بينهما في كل منزلة هذا يخاف، وهذا يرتجى أبدا

فرفع البين. قال الأزهري ومن العرب من ينصب " بينهما " في مثل هذا الموضع فيقول شتان بينهما ويضمر " ما " كأنه يقول شتّ الذي بينهما كقوله تعالى لقد تقطع بينكم، وقال حسان بن ثابت:

وشتان بينكما في الندى وفي البأس والخبر والمنظر

وقال آخر:

أخاطب جهراً إذ لهن تخافت وشتان بين الجهر والمنطق الخفت

ويقال شتان (ما هما) وشتان ما زيد وعمرو وهو ثابت في الفصيح وغيره وصرحوا بأن " ما " زائدة " وهما " فاعله في المثال الأول وفي ما زيد وعمرو " ما " زائدة وزيد فاعل شتان وعمرو عطف عليه، قالوا والشاهد عليه قول الأعشى:

شتان ما يومى على كورها ويوم حيان أخى جابر

أنشده ابن قتيبة في أدب الكاتب وأكثر شراح الفصيح قاله شيخنا. ويقال (شتان ما بينهما) أي بعد ما بينهما أثبته ثعلب في الفصيح وغيره وأنكره الأصمعي. ففي الصحاح قال الأصمعي: لا يقال شتان ما بينهما وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب: يقال شتان ما هما ولا يقال شتان ما بينهما. وفي لسان العرب: وأبى الأصمعي شتان ما بينهما.